كسر مع التشديد فهو على الاستيناف ومعنى الاية قال مقاتل يقول
هذه ملتكم التي انتم عليها يعني ملة الاسلام ملة واحدة عليها كانت الانبيا والمومنون
الذين نجوا من العذاب والمعنى انتم اهل ملة واحدة ودعوة واحدة فلا تكونوا كالذين
تفرقوا واختلفوا وهو قوله فتقطعوا امرهم بينهم والكلام في الاية قد تقدم
وقوله تعالى زبرا قال المبرد فرقا وقطعا مختلفة واحدها زبور
وهو الفرقة والطايفة ومثله الزبرة وجمعها زبر قال الكلبي يعني مشركي
العرب واليهود والنصارى تفرقوا احزابا كل حزب بما لديهم عندهم من الدين
راضون يرون انهم على الحق فذرهم في غمرتهم في حيرتهم وغفلتهم وضلالتهم
وجهالتهم قال مقاتل يعني كفار مكة وقوله تعالى حتى حين قال ابن
عباس يريد نزول العذاب بالسيف او بالموت ايحسبون انما نمدهم الاية
اي يحسبون ان ما نعطيهم الله في هذه الدنيا من الاموال والبنين انما نعطيهم
ثوابا ومجازاة لهم لا بل هو استدراج لهم من الله وهو معنى قوله نسارع لهم
في الخيرات ومعنى نسارع نسرع اي يحسبون انا نتعجل في تقديم ثواب اعمالهم
لرضانا عنهم حين بسطنا لهم الرزق واكثرنا اولادهم بل لا يشعرون
لا يعلمون ان ذلك شر لهم ثم ذكر المومنين فقال ان الذين هم من خشية
ربهم مشفقون الاشفاق الخوف يقول انا مشفق من هذا الامر اي
خايف والمعنى انهم لما هم عليه من خشية الله خايفون من عذابه والذين هم

بايات ربهم

١١٤

بايات ربهم يومنون قال ابن عباس يصدقون بالقران انه من عند الله والذين هم بربهم
لا يشركون لا يعبدون معه غيره والذين يوتون ما اتوا اي يتصدقون ويعملون
الاعمال الصالحة وقلوبهم خايفة ان لا يقبل منهم قال مجاهد المومن ينفق ماله وقلبه
وجلة
وقال الحسن المومن جمع احسانا وشفقة والمنافق جمع اساءة وامنا واتيا
المال في هذه الاية عبارة عن الاعمال الصالحة اذ هو الافضل والاشق على النفس اخبرنا
عمر بن احمد بن عمر الزاهد انا عبد الله بن محمد الصوفي انا محمد بن ايوب انا زنج
نا جرير عن ليث عن عمرو عن عايشة قالت سالت رسول الله صلى الله عليه وسلم
عن قوله والذين يوتون ما اتوا وقلوبهم وجلة الاية فقال يا ابنة الصديق الذين
يصومون وهم يفرقون ان لا يتقبل منهم ويصلون وهم يفرقون ان لا يتقبل منهم
ويتصدقون وهم يفرقون ان لا يتقبل منهم اخبرنا ابو عبد الله ابن ابي
اسحق نا ابو بكر القطيعي نا ادريس بن عبد الكريم المقري نا عاصم بن علي نا ابو الاشهب
العطاردي عن الحسن في قوله والذين يوتون ما اتوا قال كانوا ما عملوا من اعمال
البر يرون ان ذلك لا ينجيهم من عذاب الله قال الزجاج قلوبهم خايفة لانهم
الى ربهم راجعون قال صاحب النظم فالوجل واقع على مضمر وقوله انهم الى ربهم
سبب له مجازا وبل وقلوبهم وجلة ان لا يقبل منهم لعلمهم انهم الى ربهم
راجعون اي لانهم يوقنون بانهم يرجعون الى الله يخافون ان لا يقبل منهم
قوله تعالى اولئك يسارعون في الخيرات يبادرون في الاعمال الصالحة وهم

Copyright King Saud University